السورتين وهما قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفي الحديث دليل على انهما
من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود انهما ليسا منه م ابو هريرة رضي الله عنه روى
مسلم الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره اي ارتفع اجفانه قالوا بلى قال فذلك حين
يتبع بصره نفسه اي روحه تقدم البيان عليه في الباب الثاني ان الروح اذا قبض تبعه البصر
ق عايشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها الم تري بسكون الياء خطاب لعايشة اصله
ترئين فاعل ان قومك اراد بهم قريشا حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم
جمع قاعدة وهي الاساس اي عن بنائها الاول قربا من سبعة اذرع وكان بناؤهم
واقتصارهم قبل النبوة بخمس سنين فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم
قال اي النبي عليه السلام لولا حدثان قومك وهو بكسر الحاء يعني لولا قرب عهدهم بالكفر
لفعلت اي لرددت الكعبة الى بنائها الاول قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته
الملائكة ثم ابراهيم ثم قريش في الجاهلية وكان النبي عليه السلام ينقل معهم الحجارة ثم بناها
عبد الله بن الزبير على ما حكي ان البيت لما احترق زمن يزيد بن معاوية حين غزاها اهل
الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الموسم فقال ايها الناس اشيروا علي في الكعبة انقضها
ثم ابني بناءها واصلح ما وهى منها فقال ابن عباس ارى ان تصلح ما وهى وتدعها على ما بعث
عليها النبي عليه السلام فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضي حتى يجدده فكيف
بيت ربكم اني سمعت عايشة ان النبي عليه السلام قال لولا ان الناس حديث عهد بكفر وليس
عندي من النفقة ما يقوى على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع وجعلت له بابا
يدخل الناس منه وبابا يخرج عنه فانا اجد اليوم ما انفق ولست اخاف الناس فزاد فيه خمس اذرع
من الحجر فجعل له بابين وكان طوله ثمانية عشر ذراعا فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك ٧ فزاد فيه عشرة اذرع صح
بن مروان فاخبره بما فعل الزبير فاجابه بانا لسنا في تلطيخ ابن الزبير في شيء فانقض البيت
واجعله كالاول في الطول والبناء ففعل واستمر الى الان على ذلك حكي ان هارون الرشيد سال
مالكا ان يهدم الكعبة ويردها الى بناء ابراهيم عليه السلام فقال مالك يا امير المؤمنين ان يجعل هذا
البيت ملعبة للملوك تذهب هيبتها من صدور الناس وفيه دلالة على جواز ترك المصلحة خوفا
من المفسدة ق ابو بكر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال لما هاجرت مع النبي عليه السلام
من مكة فاسرينا ليلتنا كلها فلما انتصف النهار نام عليه السلام في ظل صخرة طويلة فجعلت
افتش ما حوله فرأيت راعي الغنم فحلبت منه لبنا فصببت عليه الماء فلما استيقظ عليه السلام شرب
منه فقال الم يأن للرحيل يقال انا يانى اي ينانى اي حان يعني الم يجئ وقت الرحلة والرحيل اسم

مطلب تفصيل بناء الكعبة

بمعنى



بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا بعدما زالت الشمس تبعنا سراقة بن مالك فلما دنا دعا عليه رسول الله
عليه السلام فساخ فرسه في الارض اي دخل الى بطنه فقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله
لي والله ما الفي احدا الا رددته فدعا رسول الله عليه السلام له فنجي فقدمنا المدينة قال له بعد خروجه
الى المدينة قيل كان اهل المدينة سمعوا ان الله تعالى قد اذن له في الهجرة فكانوا اذا صلوا الفجر خرجوا
الاسلحة وخرجوا الى ظاهر الحرة لقدومه حتى اذا لم يبق ظل رجعوا فراى النبي عليه السلام يهودي
يوما على اطم من اطام المدينة فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب هذا صاحبكم الذي تنظرونه
فبادروا الاسلحة وخرجوا حتى النساء والصبيان ينادون يا محمد يا رسول الله كانت الجواري
يضربن بالدفوف ويقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع
فنزل على بني النجار اخوال عبد المطلب يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
فصل ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال فقراء المهاجرين يا رسول الله
ذهب اهل الدثور اي الاغنياء بالدرجات العلى فقال عليه السلام وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق فقال عليه السلام افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم
اي في الثواب وتسبقون به من بعدكم اي تسبقون به امثالكم الذين لا يقولون هذه الاذكار فيكون
البعدية بحسب الرتبة ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم فان قلت ما معناه
والاستثناء يقتضي ثبوت الافضلية للمستثنى وهو مماثل للمستثنى منه لقوله عليه السلام مثل
ما صنعتم قلت معناه لا يكون احد من الاغنياء يزيد عليكم بصدقته في الثواب بل انتم افضل
بهذه الاذكار الا من يقول منهم هذه الاذكار فيزيد عليكم بصدقته وقال الامام الطيبي في شرح
المشكوة معناه ليس احد افضل منكم الا من صنع مثل صنيعكم ومعلوم ان احد المماثلين لا يكون
افضل من الآخر فاذن لا يكون احد افضل واقول هذا غير مقبول لان احدا في قولك لا يكون
احدا ان قدر انه من الاغنياء لا يصح لان من قال من الاغنياء هذه الاذكار يكون بصدقته
افضل من الفقراء لا محالة وان قدر انه من الفقراء لا يكون مناسبا لما سبق لان الكلام
مسوق في بيان النسبة بين ثواب الاغنياء والفقراء وقوله ولا يكون احد افضل بيان
لما قبله ولهذا فصله عنه قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل
صلوة اي عقيبها ثلثا وثلثين مرة قيل معناه يكون جميعها ثلثا وثلثين لكن الاظهر ان كل
واحد من الاذكار يكون ثلثا وثلثين ق عايشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها
افلا اكون عبدا شكورا اي مبالغا في شكر ربي قاله حين قيل له اي قالت عايشة للنبي
عليه السلام حين رأت ان قدميه عليه السلام تورمتا من القيام في الصلوة اتكلف هذا